ولا أبدع في أرض الثغور سنا سنا * ومن لي بلثم ذلك الثغر
بتذكرنا روع الغزال بمنزل * أجاد المنازل وصفه غابر الدهر
إذا همت في غير ذكرك * فإنك كل الأنداء تعلن بالشكر
بقيت لكي أعليا تعطي قيادها * بلك البر البيضاء والبيض والسمر

وله يتشوق إلى الحجاز ويحن إلى معاهد صبوته وشبابه

يا بريد الأشواق وحز الدار * من مصطاف لوعتي وشبابي
واخبر لي أسرارهم ما بكأسي * ما تركتهم بطا في الحجاب
هل هواهم كما عهدنا هواهم * أم قضى بحسن بحا غراب
من الله أستعيد لقاهم * وبه أرجعا الجميل احتسابي
ويرعون الثناء الغريب إذا ما * عضه حادث الزمان بناب

وقال أيضا

أحن إلى سنا تأتينا وقربها * إذا أنسا منها بالنار سال
وأظما حتى أرتوي منه بالظمى * وأشم أرضا دون ما خفق الآل
ولم تسأل منى الروم شمس جمالها * تدار بكف البدر والبدر ميال
فما بالأدي كان النجم مشربا * ولو أن ما الروم صهباء جريال

قويق نهر حلب أكثر الشعراء من وصفه **فمن وصفه** الخطيب أبو عبد الله محمد بن حرب **في قوله**

لقد طلعت في الآفاق شرقا ومغربا * وقلبت طرفي بينها متقلبا
فلم أر كالشهبا في الأرض منزلا * ولا كقويق في المشارب مشربا

وللصنوبري فيه

قويق إذا أتم رعى الشتا * ء أظهر تيها وكبرا عجيبا
وناسب جلمها والفرات * ودجلة حسنا وطيبا
وإن أقبل الصيف أبصرته * ذليلا حقيرا حزينا كئيبا
إذا ما الضفادع نادينه * قويق قويق أبى أن يجيبا
وتمشي الجرادة فيه فلا * تكاد قوائمها أن تغيبا

وله فيه

قويق على الصفراء لم يخط بعد * ... شاهد وحر ... أنعمه
فإن جر جر الصيف عاد ... * ... ولكن الشتاء ... فقه

وله فيه من قصيدة

هو الماء إن يوصف بكنه صفاته * فللماء أعضاء لديه وأطراق
ففي اللون بلور وفي اللمع لؤلؤ * وفي الطيب قنديد وفي النفع درياق
إذا عبثت أيدي النسيم بوجهه * وقد لاح منه رجراجيه ...
نظورا عليه منه درع حقيقة * وطورا أحكمته جوشن ...
وقد عابه قوم وكل أهم له * عدو ما تعاطوه من العيب مشاق
فقالوا أليس الصيف يبلي لباسه * نعلت لنقي في الصيف ...
ولا البدر إلا أنه ثم ناقص * له في تمام الشهر ...

ولو

ولو لم نطأ وأعينة النور لم تشق * إليه قلوب ... وأحداق
ولو دام في الحب الوصال ولم يكن * فراق ولا هجر لما اشتاق مشتاق
وفضل الغنى لا يستبين لذي الغنى * إذا لم يكن في ذلك الفضل إملاق
قويق رسيل الغيث يأتي ويقتضي * ... فتارة ثم ينساق

وللعفيف ... من ... قوله

هل من خليل ... بها ... * وهل غزال إذا ... نعارله
عدمتها وشموس الراح جاءتها * بدر التمام وغصن البان حامله
إذ ما ... عاشقه * حمام يغني إذا ما اهتز عامله
... إذا ما قربها باب ساحته * يرى الجميل إذا الأحباب آمله
وهل يعود ... منازله * وربعه قد خلا والبين نازله
ما حيلتي وطروق الطيف أقلقني * كأن عيشا مضى لما ... شمائله
طال الفراق فلا ... إلينا * على البعاد ولا ... نسائله

وله

هم القوم إن بانوا عن العين أو بانوا * ... قلبي أهل أينما كانوا
أنقلهم من منزل بعد منزل * ولولا اشتغال السيف ما ... أجفانه
... العين ... * إذا سال ... بالمدامع طوفان
وطول لهم قلبي العصا ... * ... لم يدم لي ...
لئن بات عيني منهم اليوم ... * فقد ملأت ... الأحاديث آذان
وكم من محب لم يشاهد حبيبه * كما تعشق الجنات روض وأغصان
أو حج في الأحشاء نار الغرام عشق * على ... من الطيف ...
نشتاق جفنا بطائفة الكرى * وأين الكرى ... قولي ...
لما الطيف إلا ... والنوم ... * فما أنا يقظان ... وسنان
ولولاي يا هذا الإصلاح ... * صلاح وداد قد ... ظمآن
لئن طمست عيني ... * فقلبي ... ريان

ومن غرر قصائده في ابتداء الشوق قوله

على أمه ... * وبعض ... غرام
تذكرت أيامي بها وأحبتي * إذ العيش غض والزمان غلام
والماء ... توجهت * قصور ... وخيام
الإمام على هجرانهم وهم المنى * فكيف ...
هم شرعوا أن الجفا محلل * ولم ... الوفاء حرام
بقلبي ... منهم ... * ...
... * ...
جرى ... * بدا ...
... * ...
وقد سلب ... * ...
... الواشون ... * ...